البناء المعماري في التشكيل الخزفي العراقي المعاصر
سعد شاكر انموذجاً

م.م. علاء جبار زبون

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

lec.alaa.jabbar@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يدرس البحث الحالي (البناء المعماري في التشكيل الخزف العراقي المعاصر) الذي اشتمل على أربعة فصول للإجابة عن مشكلة البحث التي تمثلت في أعمال الخزاف (سعد شاكر) :

كيف يُسهم البناء المعماري في التشكيل الخزفي العراقي المعاصر؟.

كما يستعرض الباحث هنا بعض النتائج التي توصل إليها :

١ـ اعتمد الخزاف " سعد شاكر" الأسلوب والنظام الهندسي المجرد في جميع نماذج عينة البحث.

٢- وضع الخزاف الصورة المجردة للأشكال الآدمية في مساحة (الحضور والغياب)

٣- وظف الخزاف (سعد شاكر) ، (الحركة) كدور فاعل في بنية التكوين كقيمة جمالية.

٤- للبناء المعماري في خزفيات "سعد شاكر" تجريد صوري يتسق مع البنية الجمالية المجردة .

الكلمات المفتاحية: (البناء المعماري، التشكيل الخزفي).

Architectural construction in contemporary Iraqi ceramic formation

Saad Shakir

As a sample

ALAA JABBAR ZABOON

College of Fine Arts, University of Basrah, Basrah, Iraq

ABSTRACT :

This research (Architectural construction in contemporary Iraqi ceramic formation) study That included four chapters to reply of the problem of the research that represented in Saad Shakir's works. How does Architectural construction in contemporary Iraqi ceramic formation contributes to? Also, the researcher presented some results:

1-the ceramicist Saad Shakir relies on the style and the abstract engineering system.

2-the ceramicist puts the abstract picture for human in absent and attended

3- the ceramicist Saad Shakir considers the motion as a structural esthetic.

4- in Saad Shakir's ceramic is abstract and matches with abstract aesthetic structure

The first, the esthetic discourse is by reading and interpretation of the reader.

The second .by the technical style of kinetic form.

3-the center of checking of the visual discourse determined by changing of the kinetic form that removed the icon's presence.

Keywords: (architectural construction, ceramic formation)

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

أولاً ـ مشكلة البحث:

يشكل البناء المعماري على مستوى المفهوم الهيئة العامة للشكل من حيث تركيبه وتشكيله فمنذ القدم وعلى تعدد الحضارات وتنوعها ما يميزها من طرز وأساليب، هو البناء المعماري على صعيد الشكل في العمارة أو الفن ، ففي الفن التشكيلي ، سيما منه الخزف ، أنّ ما يميز التشكيل الخزفي في بنائه المعماري الذي يميز تكوينه عبر اشتغال آلية عناصر العمل الفني الخزفي التي عن طريقها يتجسد الشكل عبر التشكيل المعماري وفق النظام المعتمد سواء كان ايقونياً ام تجريدياً . ففي تجربة

الفن المعاصر الذي أثر في فنون العالم والشرق ، نجد أن البناء المعماري في التشكيل الخزفي العراقي، سيما عند الخزاف سعد شاكر اتخذ اسلوباً متفرداً جعل من المغايرة والاختلاف موضع تساؤل، على هذا الأساس ارتأى الباحث صياغة المشكلة بالتساؤل الآتي : (ما هي مرتكزات البناء المعماري في التشكيل الخزفي العراقي المعاصر لدى الخزاف سعد شاكر؟) .

ثانياً ـ أهمية البحث . تكمن أهمية البحث في توظيف اشتغال المرتكز للبناء المعماري في التشكيل الخزفي لأعمال الخزاف (سعد شاكر) والتعرف على اساليب بنائه المعماري في تشكيله الخزفي للإفادة منه ، لدى الدراسات المتخصصة بالفن.

ثالثاً ـ هدف البحث ـ يهدف البحث الحالي:

للكشف عن مرتكزات وأساليب البناء المعماري في التشكيل الخزفي العراقي المعاصر.

رابعاً ـ حدود البحث ــ اقتصرت حدود البحث على دراسة الأعمال الخزفية في الفن العراقي ، التي تلائم متطلبات البحث .

الحد الموضوعي ــ اشتملت دراسة الاعمال الخزفية التي تناولت دراسة بنائها المعماري في اعمال الخزاف العراقي سعد شاكر .

الحد الزماني ـ من الفترة (١٩٩٥ ـ ٢٠٠٠)

الحد المكاني ـ الأعمال الخزفية في العراق .

خامساً ـ تحديد المصطلحات :

١ـ البناء ــ لغة :(Building)

ـ (بنى ، يبني ،بنياً ، وبنياناً ، وبناية) المبنى والجمع أبنية وبنايات **(منظور و ابن منظور ، ب .ت)** .

ـ بنى الشيء ، وبنياناً : أقام جداره ، البناء : المبنى ، جمع ابنية ، البناية : من حزمته البنائية) **(ابراهيم، ١٩٩٤)** .

ـ البناء اصطلاحاً ـ كل ترتيب على مستوى الشكل مكون من عناصر أو وحدة متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها ولا يمكنه ان يكون ما هو الا بفضل علاقته بما عداه **(محمد، ٢٠٠٨)**.

ـ وهو عملية تنظيم العناصر المكونة أو الأجزاء المركبة **(ديوي ، ١٩٦٣)**.

التعريف الاجرائي :

ـ هو الكتلة التي تشغل حيزاً في الفضاء ، والتي تربطها انشائية التكوين وفق البنية التي تشد عناصر العمل الخزفي وأسس بناءاته على وفق نظام محدد في تنظيم من مواد معينة تتسق وفكرة الخزاف .

٢ ـ المعماري ـ لغة

فن العمارة (Architecture) نقيض الخراب ، والبنيان وما يحفظ به المكان ، وفن العمارة : فن تشييد المنازل ونحوها وتزيينها وفق قواعد معينة **(المعجم الوسيط، ب .ت)**.

المعماري ــ اصطلاحاً :

ـ هو فن تصميم المباني وتشييدها وفق مبادئ تحددها الاعتبارات العلمية والمادية وقيمها الجمالية .

ـ التعريف الاجرائي : هو عملية فن البناء في تركيب صورته الجمالية ، وفق تصميم ناتج عن طريق نظام محدد ويعتمده الخزّاف ليحقق اسلوبه وخصوصيته الابداعية .

الاطار النظري

المبحث الأول ــ مفهوم البناء :

الخزف فن مكاني، سيما أنه ناتج من تركيب بنائي معماري من تشكُّلات المساحة والكتلة التي تشغل الفراغ، فالحجوم بطبيعتها تحتاج إلى تشكّلات، وبما أن التشكّل هو آلية التشكيل فالتشكيل بالفن عموماً ، وفي الخزف على وجه الخصوص يحتاج إلى بناء معماري يحقق قيمته الجمالية بوصف أن للفن وظيفة جمالية تبدأ من الشكل العام لتشكل التشكيل الذي يمنحه قيمته المعمارية كفن قائم على أسس علمية وقانون يجمع اجزاءه ليحقق بنيته وخصوصيته ، فأن لكل شكل عدة معانٍ مرتبطة في ذاكرة الفنان ، تستمد روحيتها من قيم قد تكون حضارية ، فالبناء يحتاج الى مفهوم تقني بوصفه اسلوب يتم عن طريقه بناء الهيكل العام للتشكيل بمؤثرات الصورة (الطبيعية ،والاجتماعية ، والثقافية) لكل مجتمع **(بعلبكي، ١٩٨٠)** ، فالبناء المعماري في تشكيله يتكون من عنصرين وهما (الكتلة والفراغ) بما يحمله من قيم تشكيلية وجمالية ، فالتشكّل المعماري يعتبر تنظيم مجموعة من العناصر داخل اطار يحكم الشكل والبناء ،حيث تطلق كلمة تشكيل أو(تكوين) على الآلية التي يتم

عن طريقها انتاج العمل الفني التي تتكون مجموع من (النقطة الخط والسطح والحجم) كأساسيات التشكيل ، وبوصفها عناصر العمل الفني التشكيلي(**E., 1969**) .

عناصر البناء المعماري في التشكيل

للتشكيل المعماري توجد عدة عناصر أساسية ، متداخلة ومتشابكة فيما بينها بصورة كبيرة في إخراج الهيئة العامة للنتاج الفني ، ومن هذه العناصر:

١ـ الشكل الهندسي للشكل الهندسي دور في رسم خارطة البناء للشكل بمثابة هندسته التي تربط الأشكال الفراغية الهندسية والمنتظمة ، فأشكال الكرة والمكعب والاسطوانة (محمد ن.، ٢٠٢٢) ، كما في الشكلين الآتيين :

شكل رقم (١)

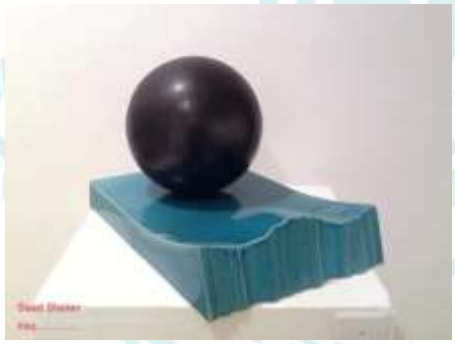

شكل رقم (٢)

أساليب التركيب الشكلي ، و يتحدد بالآتي:

ـ الإضافة : وهي عملية تركيب بعدة أشكال هندسية ، أي إضافة شكل هندسي إلى شكل هندسي آخر.

ـ التراكم: ويعني التشكيل بإضافة مجموعة من الكتل مع بعضها البعض ، مع الأخذ والنسب الهندسية بين الكتل .

ـ **الحذف** : أي هو عملية حذف كتلة من كتلة سواء عمودياً أو أفقياً الذي يشمل جميع جهات التشكّل البنائي.

ـ **التجميع** : ويعني الجمع بين مجموعة من الكتل عن طريق خطوط أو مساحات أو فواصل.

ـ **التكوين** : وهو العنصر السائد والمهيمن الذي يتكون من تجميع مجموعة من الكتل سوية مع بقاء كتلة رئيسية واحدة تعتبر مركزية وسائدة على المشهد البنائي .

ـ **التكرار** : أي هو عملية تراتب ولصق مجموعة من وحدات في تراتب أفقي أو عمودي .

ـ **التحول** : تحول الكتلة من شكل إلى آخر يكون قريب للشكل الأول.

ـ **التطوير**: الذي يعتبر تحويل الأشكال الهندسية المنتظمة إلى اشكال غير منتظمة (علي، ١٩٩١) .

ـ **السطح** : للسطح دور هام في عملية البناء المعماري للتشكيل ، بمثابة إدراك التشكيل بصورة متكاملة عن طريق

الثنائية المتضادة ، كالملمس الناعم والخشن الذي يظهر طبيعة الشكل الخارجي ، أو السطح الذي يغلف الشكل ، الذي يتم إدراكه بصرياً ، كما أنّه يُدرك عن طريق حاسة اللمس ، ذلك عن طريق عوامل مساعدة أخرى كاللون والضوء الساقط ، فالملمس يتحدد بعنصرين : الأول ، هو طبيعة مادة السطح ، والثاني ، هو درجة خشونة ، أو نعومة السطح فالملمس تعبير وظيفي يجسد ملامح التشكيل المعماري للشكل الخزفي كان جدارياً أم مجسماً عن طريق البارز والغائر (علي، الابداع الفني في العمارة).

اللون : للون دور فاعل تكمن آليته الفيزيائية عبر شبكة العين ، و له علاقة بالكتلة من حيث أن للون خصوصية في الامتصاص ، وتقليص وتحديد مساحات البناء التشكيلي ، فضلاً عن أنّه يسهم في عملية البناء الدلالي للبناء المعماري في التشكيل .

المبحث الثاني : تحولات البناء المعماري

إن فن البناء المعماري في التشكيل عموماً والخزف خصوصاً ، شهد تحولاً جمالياً كونه يتمركز حول الخاصية المعمارية التي مهدت للفن المعاصر ، أي مرحلة البناء المعماري في مرحلة ما بعد الحداثة ، التي ظهرت في الستينات من القرن العشرين في اتجاهاتها وتياراتها (**سكوت، ١٩٥٠**)

التي تطرح البديل والمتغير بالفن البنائي المعماري الغربي ، وخصوصاً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تناول بالتحوّل الذي شهد مرحلة الانتقال من عصر الصناعة الى التطور التكنولوجي ، بوصف أنّ تحولات المرحلة ، اتسمت بإعادة انتاج معمارية التشكيل ما بين الماضي والمعاصر في ايجاد طرق وأساليب جديدة سبقتها تشكّلات حداثوية ، وضعت اشكالية تناول الموروث مع التحول الجذري الذي طرح صيغ جديدة جمالية ، التي قامت على تفكيك الأطر البنائية المعمارية في التشكيل و مكوناته **(عفيف، ١٩٩٧)**.

فالفن في بنائه المعماري في تشكيله أخذ منحى تجريبي في إدراك مفاهيم جديدة تساعده على فهم جديد ومتطور يستمد قيمته بهذا التحول والمختلف ، والمتعدد الاتجاهات والأساليب البنائية حيث يعتبر التجريب هو الكيفية التي عن طريقها يتم تجميع عناصر العمل الفني ، من ترتيب وتنظيم بالتنوع **(علي ا.، ٢٠٠١)** إلى الحد الذي جعل العمارة الحديثة تتفتح على افق جديد على مستوى الشكل والمعنى والقراءة الجمالية والتذوق المتغاير ، أي بناء معماري قائم على نظام الشفرات والدلالات الرمزية لتبنيها افكار جديدة مستحدثة بأسلوب مبالغ فيه في الهيكل البنائي الانشائي ، التي جاءت متساوقة مع التصورات التكنولوجية في تبنيها الجديد لتضفي متعة جمالية تكسر أفق توقع المتلقي وما تعودت عليه ذاكرته**(http://www .ibda3world .com)** .

فالبناء المعماري في التشكيل الخزفي يشترك تماماً مع الكيفية التصميمية للأبنية والعمارة ، إلا أنّ الفرق ما بين العمارة للبيئة ، وعمارة الفن التشكيلي ، أن للأولى وظيفة استعمالية ؛ أي وظيفة خدمية ، فضلاً عن أنها تحتوي على جمال الشكل للأبنية ، أمّا الثانية ، التي تدخل ضمن حيز المعايير الجمالية بالفن ، متجاوزة للنفعية الى الحد الذي يجعل من العمل الفني في خطابه الجمالي عبر سياق هندسة البناء المعماري يشترك بالتكوين الذي يظهر القيمة الابداعية كخطاب ابستمولوجي وخطاب جمالي يتجاوز صرح البناء المعماري التقليدي ، بوصف أنّ للفن آلية ابداعية تتسق مع تحولات العصر، والتطور كضاغط فكري يسهم في تأسيس نموذج جديد للفن كما هو في الفن المعاصر الذي جاء عن طريق امتداد لنتاجات حقبة ، أو فنون ما بعد الحداثة ، كما أنه نتاج افكار وتطور تكنولوجي له الاثر البالغ في اظهار الكيفية التي ينتج فيها العمل الفني من تراكيب كيميائية مستحدثة ، كما هو في (الكليز) في فن الخزف ، وطريقة العرض كسمة من سمات الفن المعاصر ، التي تؤكد على

معيارية الأثر الذي يتركه العمل الخزفي في مخيلة المتلقي ورصد الفكرة ، بنفس الوقت يسعى الى موت الذاكرة والفنان وهدم العمل الفني لصالح مركزية الدهشة .

إن رؤية الاطار العام للبناء المعماري في تشكيله وتصميمه يشترك في الاتجاه الذاتي ، أي (التعبيري) كرؤية الخزاف في عمله الفني ، لكن المحددات الأخرى التي تضم الداخلي والخارجي أي الذاتي والموضوعي ، يرتكز عبر بنية التكوين للبناء المعماري ، بوصف أنّ الضاغط الخارجي (الموضوعي) كبنية تؤسس معمارياً للتشكيل وصناعة التصميم ، وهذا ما نلاحظه في التحوّل المعماري للحداثة ، كذلك بالتحوّل الما بعد الحداثي وصولاً للمسار التجريبي الذي شمل الفن المعاصر ، وكأن البناء المعماري مابين المؤثر التعبيري الخاص في مخيلة الفنان ، والمؤثر الخارجي العام لظاهرة انتجت ما يسمى اليوم بالإبداع في سياق هندسة التشكيل للبناء المعماري **(شيرزاد، ١٩٩٩)** .

عندما نتحدث عن البناء المعماري في التشكيل الخزفي العراقي المعاصر ، وعندما نرصد نموذجاً ، مثل الخزّاف " سعد شاكر " يعني هذا نحن نتحدث عن نتاج فنان عربي داخل نتاج تحوّلات فن أو فكر غربي ، بوصف أن النسق الذي يؤلف بنية تاريخ الفكر الغربي والاوربي هو من انتج هذه التحوّلات التي اخذت عدة مسميات وصولاً إلى البناء المعماري المعاصر الذي أصبح في عولمته مركزاً مفهومياً وجمالياً في صورة البناء المعماري في التكوين العام ، وفي اختلاف ثقافاته تهجيناً لتراكب الصور الجمالية (راشد، ب .ت) .

كما نشاهدها في اغلب أعمال الخزاف سعد شاكر ، كما في النماذج الآتية :

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٤)

فالبناء المعماري للأسلوب الحداثي في التشكيل هو نمط حضاري متميز مقابل النمط التقليدي ، أي انه تجاوز وتعارض عن السائد والمعتاد لكل ثقافة قبلية ، بوصف أنّ هذا النوع من النتاج البنائي المعماري هو حداثة تتموقع كوحدة (شمولية) أي عالمية ، حيث أن تمظهراتها الجمالية تتحدد في ميدان الدولة الحديثة ، بوصفها اخلاق وقيم وافكار حديثة **(بيلينسكي، ١٩٨٢)** . التي أكدت على دور علاقة الفنان بالجمهور أو المجتمع ، ذلك عن طريق تفاعل العمل الفني في بنائه المعماري الذي يشكل خطاب بصري للجمهور ، وهذا ما يؤكد اهميتها ونزعتها الجديدة التي ظهرت افكار على دور العمارة في اشكالها وتكوينها واثره على المجتمع ، بتعبير آخر اصبح للبناء المعماري دور ووسيلة في نقل الأفكار إلى المجتمع عن طريق عمل فني كخطاب جمالي بصري يتفاعل مع الجمهور **(jean baudrillard, 1996)** .

إنّ في عمق تحوّلات البناء المعماري صور جديدة ومختلفة، يكمن (الاختلاف) بالجدة التي تحوّلت عن طريق الاشكال من واقعها المألوف إلى اللا مألوف عبر صور جمالية متجددة معمارياً من الوصول إلى جوهر فهم جديد معاصر يتحدد في الفهم المجرد للمنظور الهندسي أي التحوّل البنائي من المنظور الهندسي إلى المجرد في حركة الخطوط وحركة الأشكال الهندسية وتحريرها من قالب الجمود والسكونية في دينامية طالت حركة الفكر مع حركة الخطوط الهندسية في بناءاتها المعمارية التي جاءت متسقة مع معطيات حركة الفكر المعاصر لنتاج بناء معماري تشكيلي خزفي معاصر .

المؤشرات التي اسفرت عنها الإطار النظري

١ ـ لا يتحدد البناء المعماري إلاّ عن طريق التحوّل الثقافي للصورة الجمالية في الفن عموماً ، وفن الخزف خصوصاً.

٢ ـ لم تظهر الصورة الجمالية في فن الخزف ، إلاّ عبر علاقة الكتلة والفراغ ، بوصف أنّ فن الخزف فن مكاني معماري.

٣ ـ لن يتجسد البناء المعماري ، إلاّ في صورة التحوّل الهندسي في تشكيله المعاصر المتجاوز للسابق .

٤ ــ للتركيب والتحليل دور فاعل في آلية الفكر ، والتصميم المعماري ، لا يتحقق إلاّ عبر الموجود المادي الذي يجعل من تشكيله بناء معماري مهجن وتركيبي .

٥ ـ لا يوجد حضور للمسافة الإبداعية في سياق النمط الحداثي إلاّ في نتاج الفن الغربي كأساس لهذا المُتحوّل الجديد في نمط الحضور الهندسي والانزياح الجمالي للبناء المعماري.

٦ ـ إنّ لصورة الشكل المجرد فاعلية لا تتحدد ، إلاّ في نظام الصورة المعاصرة للبناء المعماري للشكل الخزفي .

٧ ـ لا تتحدد قيمة فن الخزف المعاصر ، إلاّ في البناء المعماري كآلية يعتمدها الخزاف لتشكّل الهيئة المعمارية العامة .

الفصل الثالث(إجراءات البحث)

مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأعمال الفنية التي تتضمن دراسة البناء المعماري للتشكيل الخزفي (كظاهرة) واضحة في الخزف العراقي ، وخصوصاً لدى الخزاف " سعد شاكر" بما تكون مجتمع البحث من خلاله تم اختيار عينة البحث.

عينة البحث : تم اختيار مجموعة من النماذج كعينة للبحث بلغ عددها (٤) من أصل عشرين انموذج تمثل مجتمع البحث ، وقد تم اختيار قصدياً وبالإفادة من مؤشرات البحث.

أداة البحث : اعتمد الباحث المؤشرات والمقتربات الفكرية والجمالية التي انتهى إليها الإطار النظري كأداة تحليلية للبحث، وباستخدام المنهج التحليل الوصفي لتحليل العمل الفني على أساس إدراك بنيته الكلية.

تحليل العينة :استخدم الباحث خطوات في تحليل نماذج العينة ، كي يكون التحليل عملي.

تحليل العينة

انموذج رقم (١)

اسم الفنان : سعد شاكر

اسم العمل الفني : امرأة

القياس : ١٥ × ٢٥

سنة الانجاز : ١٩٩٥

تحليل العينة :

للشكل المجرد اشتغالات تمنح العمل الفني قيمة حداثوية ومعاصرة ، وخصوصاً في البناء المعماري في التشكيل الخزفي ، ففي هذا المنجز الخزفي الذي يشير في عمق بناءه المعماري في مسافة (الحضور والغياب) حضور الحركة ، أي حركة الدوران بالجزء الذي يتوسط البناء من جهة الاعلى لكسر صمت سكونية التكوين على مستوى الشكل ، فقد وظف الخزاف تصعيد جمالي استطاع عن طريقه أن يجسد حركة الشكل الميكانيكية التي تؤكد الأسلوب التقني ، فضلاً عن غياب الشكل الآدمي وحضوره بشكل علامي مجرد عن طريق النتوءات في تمثلات الايحاء لشكل المرأة ، فما بين الحضور والغياب (حركة) حركة ميكانيكية تؤطر البناء المعماري ، وحركة حضور الانساني بالمجرد ، حركة خيال تنقل المتلقي عبر آلية التشكيل من السكون الى الحركة حركة كتلة وفراغ ، فضاء داخلي يحدد معالم الأشكال في بناءاتها الهندسية التي تتمركز حول النظام الهندسي في لغة مجردة رياضية تحتاج الى فهم منطقي ليفك شفرات العلاقة بين (الدائرة والمربع) المربع المهيمن للبناء المعماري الذي جسّد مجسم الهيكل الحاضن للتركيب ، ومربع القاعدة ، والدائرة التي تجسدت في مجسم الكتلة المتحركة التي توحي بالدوران ، ومجسم انصاف الكرة التي تتوسط البناء ، فقد اظهر الخزاف حضور المرأة الغائب بطريقة تقنية واسلوب تشكيلي معاصر تحقق عن طريقه القيمة الابداعية ، بوصف أن تشكيل الخزف المعاصر القائم في بنيته البنائية المعمارية يعتمد على مركزية الفكرة واشتغالها الدلالي الذي يترك الأثر ، أي الاثر (الدلالي) الذي يتجاوز النص البصري بقدر ما هو انفتاح دلالي .

تحليل العينة :

انموذج رقم (٢)

اسم العل الفني : فتاة

اسم الفنان : سعد شاكر

القياس : ٤٠ × ٣٠

سنة الانجاز : ١٩٩٦

تحليل العينة :

عندما يوظف الفراغ والكتلة ، كما في هذا الانموذج الذي يُشكّل البنية الاساسية للهيكل المعماري كهندسة جمالية على مستوى الشكل والمفهوم ، الذي تتضح عن طريقه ملامح التشكّل عبر البناء المعماري، فقد استخدم الفنان متقابلات المساحات والأشكال، أي الأشكال التي تُنتج من الكتلة كما في شكل اطار المستطيل الذي انتج إطار الشكل المربع كفضاء داخلي، فضلاً عن الفضاء الداخلي الآخر الذي تحقق من نظام الشكل الهندسي(الدائري) الذي يعلو المركب في بنائه المعماري والذي دخلت عليه خامات متغايرة من مادة الحديد (الأسلاك) كتجريب يكسر التقليد الخزفي في هيكله العام، فالصورة الجمالية في آلية التشكيل للتركيب في بنائه المعماري يتجاوز الشكل إلى الحد الذي يجعل من المركب أن يثير التساؤل والدهشة لدى المتلقي في تشويش وضبابية المعنى الذي كسر متحف الذاكرة بفن الخزف الذي يتكون من الجرة والمزهرية والصحن بأشكال مألوفة ومتداولة إلى شكل مركب عصي عن الفهم لوضع التساؤل في تموضع مساحة التأويل الذي يفتح النص ، بوصف أنّ الخزف المعاصر لا يسعى الى جاهزية الشكل ، وانما في بيئة مفترضة إقترحها الخزاف " سعد شاكر" كانت لفاعلية التشكيل في بنائه المعماري الأثر البالغ في التحول والتمظهر الجمالي الذي يسعى الى جمالية الشكل المبهم وضبابيته التي تجعل من صدمة المتلقي ذائقة وتحول ثقافي معماري معاصر يتمركز في عمقه الشكل الهندسي من مستقيمات ودائرة ومربع كعنصر سائد ومهيمن في بنية التركيب المعماري ، وتفعيل المهمش أي الفراغ الخارجي والداخلي الذي يشكل نصف المركب في بنائه المعماري كتشكيل ابداعي معاصر متجاوز للتقليد.

تحليل العينة :

انموذج رقم (٣)

اسم الفنان : سعد شاكر

اسم العمل الفني : امرأة

القياس : ٤٥ × ٣٠

سنة الانجاز : ١٩٩٩

تحليل العينة :

في هذا التشكيل الخزفي الذي يسعى في بنائه المعماري الى توظيف شكل الانسان وتحديداً الجنس الأنثوي الذي تُشير له شكل صورة المرأة والاشتغال الدلالي كمضامين تتخلل المركب للبناء المعماري الذي وظف بطريقة الكتلة الواحدة والمساحات التي تفتح مساحة التأويل لشكل الاجنحة بوصف أنّ للبناء المعماري تعدد وتنوع بالتشكيل عن طريق توظيف الكتلة البنائية في شكلها الاسطوري المؤتلف من شكل الانسان والطائر عبر مساحة معمارية الشكل في هندسة بنيته الاساسية التي اخرجت الشكل من سكونيته وجموده بوضع حركي قابل للتأويل والمعنى المتعدد والمختلف والمتنوع في لحظة القراءة كنص للمنجز البصري ، أي كلغة بصرية مجردة يتحرك بداخلها المعنى ، فضلاً عن اختزال اللون الذي يغطي البناء المعماري بأكمله الذي يوحي بدلالة التكثيف لاعطاء قيمة البناء المعماري ، كمركزية تشغل الأساس في العمل الخزفي في مساحة الابداع التي تحددت في صورة الكتلة المعمارية كبناء أصم في ظاهره متحرك في عمقه يشكل اهتزازات الحركة الجمالية التي اخرجت الشكل من تقليديته المعتادة بتنقل مساحات القطر التي تتجاوز مساحات البناء المعماري الى مساحات الانفتاح القرائي في خطابه الجمالي ، وفاعلية الفهم الابستمولوجي الذي يحدد مركزية الفكرة ، وقيمة تشكيلات البناء المعماري .

تحليل العينة

نموذج – رقم (٤)

اسم الفنان: سعد شاكر.

اسم العمل الفني : تكوين .

القياس: ٥٠ × ٣٠.

سنة في الإنجاز ٢٠٠٠:

في هذا النموذج اخذت اشتغالات البناء المعماري في تشكيله الخزفي الأبعاد المجردة في بنية المركب التي وظفت على أساس الإيقاع الحركي بين الكلمة والفراغ ، فحركة الصورة المجردة تعتمد

على صورة وحركة (القلق والتوازن) الكرة في دلالاتها ، ومكان تطرّف الكرة لتكثيف دلالي للقلق الناتج من دينامية الحركة ، أي (التدحرج) ، الاستمرار الذي يوحي بقلق الحركة الذي يكسر السكون في بنائه المعماري الذي استطاع الخزاف أن يوضع الحركة في اتجاهين ، التوازن بالشكل الهندسي للدائرة الذي يقابله المجسم الكروي للكرة ، والفراغ الدائري كمعادل موضوعي إفتراضي يقابل الكرة ، بتعبير آخر كثافة الكتلة المتمثلة بالكرة ، مقابل كثافة الفضاء الداخلي للكرة كتوازن (صوري) يتمركز حول توازن الشكل الهندسي للدائرة التي هي أصل المجسم الكروي كـ(كتلة) ، وأصل الجسم الذي يصنع الفراغ كجسم كروي افتراضي ومتغاير من منظور الصورة الشبحية (غير الواقعية) لمجسم الكرة ، فضلاً عن أن اشتغالات الصورة المجردة (للقلق) المتمثلة بـ (الثقل) الثقل المكاني لوضعها على حافة المركب ، وثقل المجسم ككتلة ، وثقل اللون الذي تحمله والمتفرد بجسم الكرة الذي يؤكد على قلق الصورة البصرية ، كما في هندسة معمارية يتقاطع في بنائها العمودي بالأفقي ليضع المركب البنائي بصورة تخرج عن اطارها المعماري التقليدي المتوازن والمستقر في تصميم المفاهيم السابقة ليضع صورة ما بعد الحداثة والمعاصرة بشكل يكسر أفق التوقع المتلقي بهذا التشويش الذي ينقل حالة اللااستقرار والحركة في صورة وذهنية المشاهد في لحظة المشاهدة البصرية لهذا البناء المعماري في التشكيل الخزفي لهذا النموذج.

النتائج والإستنتاجات

١- اعتمد الخزاف سعد شاكر الأسلوب هو النظام الهندسي المجرد في جميع نماذج عينة البحث.

٢- وظف الخزاف الصورة المجردة للاشكال الآدمية في مساحة (الحضور والغياب) .

٣- أكد الخزاف سعد شاكر توظيف العناصر ومفردات البناء المعماري بأسلوب معاصر.

٤- التأكيد بالأسلوب التقني على مستوى الشكل العام ، وعلى مستوى المعنى في معمارية الصورة لمجرد الشكل الهندسي.

٥- إنّ الأساس القائم على البناء المعماري في تشكيلاته الخزفية هو الكتلة والفراغ والدائرة والمربع الذي يشكل جوهر بنية التكوين للكتلة.

٦- وظف الخزاف (سعد شاكر) ــ الحركة ــ كدور فاعل في بنية التكوين كقيمة جمالية.

٧- للبناء المعماري في خزفيات سعد شاكر تجريد صوري يتسق مع البنية الجمالية المجردة.

الاستنتاجات

١- إنّ العنصر السائد والمهيمن في جميع نتاجات الخزاف سعد شاكر هو النظام الهندسي كبناء معماري.

٢- إنّ بنية الهيكل العام (الهيئة) التشكيلية في البناء المعماري للخزاف قائمة على أساس الكتلة والفراغ.

٣- غياب الاشكال الآدمية والحيوانية يقابله الحضور الدلالي والعلامي للإنسان.

٤- بساطة التكوين للبناء المعماري في تشكيلاته الخزفية المختزلة، يقابلها تكثيف دلالي حركي، أي حراك في بنية سكونية البناء.

المراجع والمصادر

http://www .ibda3world .com. (بلا تاريخ).

j jean baudrillard. (١٩٩٦). *Encyeclopaedia universalis,Gorpus(15)*. France – paris: Editeur.

Warland2, D E. (١٩٦٩). *Assisted by many specialistcontribufors,Modern Building cons, votume warland, sir isaac pitman sons ltd* .

ابن منظور، . (ب .ت). *لسان العرب* (المجلد المجلد الأول). القاهرة: دار المعارف.

البهنسي عفيف. (١٩٩٧). *من الحداثة الى ما بعد الحداثة في الفن*. دمشق: دار الكتاب العربي.

الثويني علي. (٢٠٠١). *عمارة زها حديد بين رصانة الجذور العربية وتفكيكية الغرب* . الشرق الاوسط.

النجيدي حازم راشد. (ب .ت). *الافكار المعمارية وصيغ التعبير*. ٢٠٠١: مجلة المستقبل العربي.

المعجم الوسيط. (ب .ت). مكتبة الشرق الدولية.

بلاسم محمد. (٢٠٠٨). *الفن التشكيلي : قراءة سيميائية في انساق الرسم*. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

بيلينسكي. (١٩٨٢). *الممارسة النقدية* (المجلد الأولى). بيروت: دار الحداثة.

جون ديوي . (١٩٦٣). *الفن خبرة*. القاهرة: دار النهضة العربية.

جيلام سكوت. (١٩٥٠). *أسس التصميم*. (عبد الباقي ابراهيم ـ محمد يوسف، المترجمون) القاهرة: دار النهضة العربية.

رأفت علي. (١٩٩١). *الابداع الفني في العمارة* . القاهرة .

رأفت علي. (بلا تاريخ). *الابداع الفني في العمارة* .

شيرين احسان شيرزاد. (١٩٩٩). *الحركات المعمارية الحديثة : الاسلوب العالمي في العمارة* (المجلد الأولى). عمان: دار الناس للنشر والتوزيع.

مدكور ابراهيم. (١٩٩٤). *المعجم الوسيط*. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

منير بعلبكي. (١٩٨٠). *موسوعة المورد* (المجلد ج١). بيروت: دار العلم للملايين.

نهاد محمد. (٢٠٢٢). *التشكيل وحقيقة العمارة*. القاهرة: كلية الهندسة ـ جامعة القاهرة.